

تفسير سورة إبراهيم من الآية ٩ إلى الآية ٧١ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له من يضل فلا هادي

00:00:00

له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله -

ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله

00:00:20

وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم -

الآنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله آتاً توقفنا في سورة

ابراهيم عليه الصلاة والسلام عند تذكير موسى عليه الصلاة والسلام آتاً بشكر نعمة الله تعالى. واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن

00:00:40 كفترتم -

ان عذابي لشديد. وقال موسى ان تكروا انتم ومن في الارض جميعا. فان الله لغني حميد. توقفنا عند هذه الآية ولما آتاً ذكرنا الله

00:01:10

تعالى بانتقامه لمن كفر ولئن كفترتم ان عذابي لشديد -

00:01:30

وذكرنا بفناه جل وعلا. وقال موسى ان تكروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد ذكرنا الله تعالى بعد ذلك ب ايامه. ايام

نقمته. على الامم السابقة الذين كفروا. الم يأتكم -

00:01:48

نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود. والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله. كما قال الله تعالى لموسى وذكرهم ب ايام الله. فذكرهم

00:02:08

على فرعون وجنده. كذلك ربنا جل وعلا يذكرون هنا ب ايامه نقمته على اعدائه وعلى الامم المكذبة. الم يأتكم نبا الذين من قبلكم

00:02:08

هل هذا الكلامتابع لكلام موسى عليه الصلاة والسلام؟ او هو جملة استئنافية من كلام الله تعالى -

00:02:35

احتمالاً وكلاماً وارد فيحتمل ان يكون هذا من قول موسى وقال موسى ان تكروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد

00:02:53

الم يأتكم نبا الذين من قبلكم الى اخر الایات والاحتمال الآخر آتاً وقوه بن كثير انه آتاً ان هذا الكلام كلام استئناف يعني هو من كلام الله

00:02:53

تعالى. فقول موسى انتهى عند قول الله تعالى فان الله لغني حميد. وآتاً لعله -

ومما يرجح هذا القول ان الایات بعد ذلك اطالت في ذكر حال الامم مع رسليهم وهذا يعني لا نظير له في قصة موسى عليه الصلاة

00:03:17

والسلام ان يكون من كلامه والله اعلم. يقول الله تعالى الم يأتكم نبا الذين من قبلكم -

00:03:37

قوم نوح وعاد وثمود. وهذه الامم الاولى على وجه الارض قوم نوح. ثم جاءت عاد وثمود وخاصة عاد وثمود كانوا في الجزيرة العربية

00:03:37

هم قريبون من طبيب للعرب قال والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله. والذين من بعدهم يعني -

من قوم آتاً يعني فرعون وآتاً قوم شعيب وسائر الامم المكذبة الذين من بعدهم ثم قال لا يعلمهم الا الله. لا يعلمهم الا الله.

00:04:07

هذه الجملة الاخوة اه يمكن -

ان تكون خبرا الذين من بعدهم فعلى هذا توقف عند قول الله تعالى وثمود. الم يأتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود. و اه

00:04:27

لذلك في بعض القراءات هذه رأس اية يعني عند ثمود رقم اية تنتهي الآية هنا ثم اية جديدة والذين من -

بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسل بالبيانات. اه اظن هكذا نعم. او لا يعلمهم الا الله نعم انت ثمود. فقول والذين نعم صحيح. والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله تكون جملة مستقلة. والذين - 00:04:53

ومن بعدهم لا يعلمهم الا الله. كما قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا. فاللامم لا يحصيها الا الله تعالى والله تعالى قد قص علينا بعض اخبار الرسل او بعض الرسل ورسلا اه يعني لم نقصهم عليك فهناك امم كثيرة - 00:05:13

اه كذبت واهلكهم الله تعالى. وما قص الله تعالى علينا من ابائهم. لكن الله تعالى قص علينا ما فيه اعظم عبرة اهنا قال والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله. والاحتمال الاخر ان تكون آآ هذه الجملة جملة اعتراضية. يعني الم - 00:05:32

الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم. الخبر ماذا؟ جاءتهم رسل بالبيانات. لكن هذه جملة اعتراضية قال لا يعلمهم ان الله لا يعلمهم الا الله. جاءت يعني هذه الجملة لبيان يعني كثرت هذه - 00:05:52

القرون ولا يعلمهم الا الله. يخطر في بالي يعني لماذا هذا التخصيص بالذات في سورة ابراهيم ويمكن نربطه يعني موضوع السورة او ولو من بعيد آآ يعني الله قد يكون هذا من كمال البيان وكمال الوعاظ. ليبيس لهم وضوح البيان يعني - 00:06:12

كانه يستغرق ذكر كل الامم. يعني من كمال البيان والذين من بعدهم الى يوم القيمة لا يعلمهم الا الله قال ما نبا هؤلاء؟ قال جاءتهم رسليم بالبيانات. وهذا كما قلنا - 00:06:42

يتناصب مع مقصود السورة. قلنا سورة ابراهيم يعني ظهرت فيها مقاصد اه جميلة ومتراقبطة فيما بينها. من دعوة الرسل فهذه الرسالة واضحة جاءتهم رسل بالبيانات. وبرز فيها موضوع النعمة وشكر الله تعالى على آآ نعمة - 00:07:02

بذلك ثبت النعم وتedom. قال جاءتهم رسل بالبيانات بالادلة الواضحة. كيف كان موقفهم؟ قالوا فردو ايديهم في افواههم. فردو ايديهم هؤلاء الاقوام في افواههم افواه من افواههم انفسهم يعني هنا احتمالات كثيرة لهذه الاية يذكروا المفسرون - 00:07:23

على رأس هذه الاحتمالات تفسير عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. كما ثبت عنه قال عضوا على اصابعهم غيظا. عضوا على اصابع اذا فردو ايديهم في افواههم. يعني من الغيظ على الرسل - 00:07:55

كما قال الله تعالى للمنافقين عضوا عليكم الانامل من الغيظ. فهذا اختاره ابن جرير وايضا الاحتمالات الاخرى واردة. وهذا من بلاغة القرآن. فردو ايديهم في افواههم. هذه الحركة منهم من يفعلها غيظا - 00:08:15

وايديهم لما الرسل كانوا يذكرونهم يعني من غيظهم وحددهم على الرسل انهم ردوا ايديهم في افواههم انفسهم هم عضوا عليها عضوا اناملهم عضوا على اصابعهم غيظا كما قال ابن مسعود. وقال ابن عباس تعجب. يعني مثل انسان متعجب يعني من من هذا الامر الذي حصل - 00:08:32

فردو ايديهم في افواههم يعني تعجبوا من كلام الرسل تعجب استنكار يعني. وقال بعض المفسرين ضحكا واستهزاء كمن غالب عليه الضحك ما يستطيع الا ان يمسك فمه والا لاخرج سوطا يعني آآ يعني ظاهرا - 00:09:02

في الضحك ايظا هذا معنى وارد ذكر بعذ المفسرين كذلك فردو ايديهم في افواههم يعني كأنهم يقولون هذا جواب هنا اسمعوا جوابنا فردو ايديهم في افواههم وقالوا اه يعني كما قال الله تعالى وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به. يعني تأييسا لهم - 00:09:24 من الایمان وكذلك ردوا ايديهم في افواههم يعني آآ كأنهم يسكتونهم مثل ما يعني تقول لانسان اسكت بالاشارة هكذا فردو ايديهم في افواههم يعني اسكتوا. فكل هذه احتمالات واردة وهناك احتمال ايضا ذكره بعض المفسرين فردو ايديهم في افواههم في افواه الرسل. فردو ايديهم - 00:09:44

في افواه الرسل يعني كأنهم يأمرونهم بالسكت. كان يقول اسكت لا تتكل من شدة يعني عداوتهم وغيظهم. وان كان هذا الاحتمال بعدهم ذكر ان هذا خلاف الظاهر لان ما تقدم ضمير للرسل - 00:10:14

يعني ما تقدم ذكر الرسل حتى يعود الضمير عليهم. آآ لكن قول الله تعالى جاءتهم رسليم يحتمل فردو هم ايديهم في افواههم في افواه الرسل الذين جاءوهم بالبيانات. فاذا هذا محتمل - 00:10:31

فكـل هذه الاحتمالات يعني والله اعلم تدخل في معنى الآية وهذا من بلاغة القرآن وكـأن هذه الجملة اختصرت كل الاحوال النفسية اه

لهؤلاء بهذه الحركة. يعني ردوا غيظا تعجبا سخرية - 00:10:51
ضحك تأييسا لهم آآ اسكاتا لهم. كل هذا يعني قام في نفوس هؤلاء على آآ اختلاف الناس والالية جمعت هذا في اقصر لفظ وآآ اجمله.
قال فردو ايديهم في افواههم. سبحان الله هم يأتون - 00:11:11

الواضح ما ارسل الا من رسول الا بلسان قومه لكن تأمل كيف يجحدون هذه النعمة. فردو ايديهم في افواههم. وقالوا انا كفرنا ما ارسلتم به طيب لماذا تكفرون؟ وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب. وانظر الى التوكيد وان - 00:11:31

ان تدل على التوكيد. ان لفي لام وحرف في يدل على الظرفية لفي شك. يعني كانه انغمسو في هذا الشك والشك محيط بهم من كل جانب. اه كما تقول غمست بدي في الماء وانا لفي شك - 00:11:53

ما تدعون اليه مريب يعني ليس مجرد شك واختلاط في المعلومات كما تقول شككت يعني آآ الشوب بالشوك او مثلا كذا لا ليس مجرد شك وتدخل في المعلومات بل شك يورث القلق والا ضطراب. لأن كلمة ريب تدل على الا ضطراب. كما مر النبي - 00:12:13
منحى ينائم مطمئن فقال لا يرببه احد. يعني لا يزعجه ويقلقه احد. فالشك اذا تمك من ادى الى الحيرة والا ضطراب. وانا لفي شك مما تدعون اليه مريب وهذا آآ من الاية في سورة هود وانا لفي شك مما تدعوننا اليه - 00:12:36

هنا وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب. اه في سورة هود عرفنا ان سورة هود من ابرز مقاصدها التوكل على الله تعالى فمقابل التوكل الاغترار بالنفس والعجب بها والتكبر فناسب هناك ان يقول وانا يعني - 00:13:04

يعظمون من انفسهم ويقولون وانا بخلاف هنا اه المقصود هنا ابراز الشك وانا لفي شك مما تدعوننا مما تدعوننا لان هنا يعني الحديث عن الامم المختلفة وعن الرسل في كل زمان. فيعني نسب ان يذكر الجمع تدعوه - 00:13:24

بخلاف هناك يعني كان الحديث يعني عن قوم آآ اه في سورة هود اه نعم اه نعم قال في سورة في نعم في قوم صالح وانا لفي شك مما تدعون اليه مريب. مما تدعون - 00:13:49

انت فقط واحد تدعونا نحن جماعة. اما هناك اظهروا الجمع يعني لان الحديث عن الرسل عموما اه الا وان لفي شك مما تدعوننا اليه مريب بما اجابوا اه الرسل هنا في هذه السورة تأمل قالت رسليهم افي الله شديد - 00:14:19

افي الله شك؟ كما عرفنا سورة ابراهيم من ابرز مقاصدها لتخرج الناس من الظلمات وقال وما ارسل من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وموسى يقول ايضا عليه الصلاة والسلام - 00:14:46

يقول الله تعالى له ولقد ارسل موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور. فهي سورة فيها بيان وضوح دعوة الرسل دعوة ان التوحيد شأنه آآ اوضح من الشمس في رابعة النهار كما يقال. افي الله شك - 00:15:06

انتم ماذا تقولون؟ كيف تنصرفون عن عبادة الله؟ افي الله شك ثم يظهر يذكرون يعني اوضح دليل. الدليل الساطع فاطر السماوات والارض فاطر السماوات والارض. كلمة فطر تدل على الشق وانه ابتدأ خلق السماوات والارض على غير مثال سابق. كما - 00:15:26

قال ابن عباس رضي الله عنهما قال ما عرفت ما معنى فاطر السماوات والارض حتى سمعت اعرابيين يختصمان يقول احدهما يختصمان على بئر يقول احدهما للاخر انا فطرتها. يعني انا الذي ابتدأت حفر هذه البئر. وكذلك فاطر السماوات والارض. الله تعالى هو الذي ابتدأ خلق السماوات والارض - 00:15:51

كانت رتفقا ففتقا هما فاطر السماوات والارض. فلا يمكن ان يوجد شيء بدون خالق يعني لا يمكن ان يوجد مخلوق بدون خالق. فالذي فطر السماوات والارض هو المعبود الحق وحده جل وعلا - 00:16:15

في قضية واضحة وقول الله تعالى افي الله شك؟ يحتمل ان يكون المراد افي الله شك؟ يعني افي عبادته شك ما احد يشك ان الذي خلقنا ورزقنا هو المستحق للعبادة. لأن اه - 00:16:34

آآ هؤلاء آآ الاقوام في كل زمان كانوا يؤمنون او يصدقون بوجود الله يصدقون بان الله هو رب الخالق فالشك طرأ في موضوع الالوهية افي الله شك يعني في المعبود الحق شك ومن يشك في عبادته وهذا امر منطقى عقلى واضح الذي خلقنا ورزقنا هو - 00:16:54

عقل العبادة وايضا يعني يدخل في عموم الآية افي الله شك يعني افي وجوده شك؟ وان كان بمعنى انكار وجود الله تعالى كان في الزمن الماضي لا يكاد يوجد لكن للأسف الان في زماننا الله المستعان - 00:17:21

اللحاد ينتشر يعني في دول الكفر ينتشر انتشارا رهيبا. حتى ان هناك بعض الدول باكمالها الغالبية ملحدون اصلا. آآ دول شمال اوروبا هذه السويد والدنمارك وغيرها يعني عندهم اللحاد بشكل كبير جدا - 00:17:41

يعني الدول الاوروبية المشهورة يعني بدل الحد ينتشر فيها يعني نسبة عشرين خمسة وعشرين بالمئة في بعض الدول الغربية وتسلل ايضا الى الدول الاسلامية والله المستعان. كم تجد الان من شباب يعني تصعق - 00:18:01

انهم ملحدون. مسلم كان يؤمن بالله وبرسوله وبالقرآن. واذا به يلحد. من ايام او اسابيع ما ادرى او قريب يعني الفترة هذى قريبة. اتصلت امرأة مسكينة وتقول ياشيخ كلم ابنتي. اه بنت - 00:18:20

يمكن انبعش سنة او ثلث عشر سنة. البنت تقول انا يا امي ما اصدق بوجود الله. ما رأيت الله ولا يدرى ايش الدليل على وجود الله ما اصدق وفي قلبي شك. بصراحة شوف كيف سبحانه الله. والحمد لله يعني تكلمت معها ساعة طويلة ساعة كاملة - 00:18:40

والحمد لله اقتنعت لكن واذكر مرة سمعت مقابلة يعني شاب خليجي كان في برنامج عن نفسه ولا كان لا يزال ملحدا واللي لفت انتباхи انه كان يبكي يعني وليس مجرد شهوة ولا لا هو لانه فتح على نفسه باب الشبهات. قال انا في يوم من الايام قلت اشوف ايش عندها - 00:19:00

للجماعة وبدأت اقرأ اقرأ اقرأ تسلت شبه هؤلاء يلبسون شبهتهم بالكلام الجميل الشجاع يقول يعني مثل هذه الاسئلة. هذه اسئلة لمن كان عنده شجاعة فكرية ما تتقيد لا بدین ولا باي قيد. اسأل - 00:19:26

عندك عطل متحرر اسأل لا تكن امعة ومقلد هكذا يقولون. فايض السؤال المطروح من خلق كذا من خلق كذا حتى يأتي احدكم الشيطان يقول من خلق ربكم هكذا يقولون - 00:19:50

من خلق الله؟ النبي صلى الله عليه وسلم ارشدنا للجواب الشافي قال اذا بلغوا ذلك فليس تعذر بالله ولينته استعذر بالله لا في وسوسه شيطانية. ولينته لماذا يقطع حبل الافكار؟ لأن هذا سؤال فاسد عقلا. يعني ما عليه لو اتنا استرسلنا مع هذا الانسان - 00:20:07

وقال طيب ليش تمنعوني من هذا السؤال انا عندي حرية عقلية من خلق الله هكذا يقول وهكذا يزينون لهم يقولون هذى شجاعة فكرية هيا اجيبوا من خلق الله. انتم يعني تسمحون بهذا السؤال عموما لكل شيء وتقول لابد لكل شيء من - 00:20:32

خالق طيب الله تعالى شيء كذلك من خلق الله؟ اولا الخطأ دخل على هؤلاء من انهم ما فهموا هذه القاعدة خطأ ان نقول كل شيء له خالق لا. كل مخلوق كل من - 00:20:58

كل محدث له خالق. نعم. اما كل شيء لا ما احد قال كل شيء. لأن الله ليس له خالق ففرق بين كل مخلوق له خالق وبين كل شيء او كل موجود له خالق لا. ما نقول كل موجود وكل شيء له خالق - 00:21:18

ثم نقول لهذا الذي يقول لماذا تمنعوني من هذا السؤال؟ من خلق الله؟ تقول طيب انا يعني استرسل معك في هذا السؤال من خلق الله؟ طيب ستقول خالق اخر افرض لأن لا لابد من جواب - 00:21:40

والشيء لا يخلق نفسه فلا بدد من يعني موجود اخر لهذا الشيء طيب خالق رقم اثنين. من خلقه؟ خالق رقم ثلاثة. طيب خالق رقم ثلاثة. من خلقه؟ خالق؟ رقم رقم اربعة. خالق الخالق رقم اربعة. من - 00:22:04

رقم خمسة ستة سبعة هل ستنتهي؟ لن تنتهي. في البداية العقلية التسلسل في اسباب باطل ما يمكن. لانه يدل على عدم وجود الخلق. كيف؟ هذا مثال مشهور يضرب في هذا الباب - 00:22:21

مثال عربة القطار عربات القطار الان عندك عربة رقم واحد من الذي يجر ما الذي يجر هذه العربة؟ تقول عربة رقم اثنين هي التي تجرها. طيب رقم اثنين من يجرها؟ العربة التي بعدها رقم ثلاثة والتي يجرها من؟ رقم - 00:22:41

اربعة خمسة ستة الى ان تصل في النهاية الى ايش؟ العربة الرئيسية. التي منها صدرت الحركة لو ما كانت هذه العربة موجودة هل ستوجد حركة؟ لا. اذا قلت لي الى ما لا نهاية؟ اذا ما في - 00:23:01

عربة تجر اذا ما في حركة لكن ما دام وجدت حركة لابد ان ينقطع هذا التسلسل. والا ما يمكن ان توجد حركة. هذا عقد بداعه فلا بد من وجود عربة في النهاية هي التي تجر - [00:23:21](#)

كذلك هنا اذا تقول من خلق من خلق الخالق من خلق من خلق الخالق لن تنتهي فمعنى هذا تسلسل انه لا يوجد خلق وهذا غير صحيح لانه الان نرى المخلوقات. نحن موجودون والخلق موجود. اذا لا بد من قطع هذا التسلسل اذا افي الله شک - [00:23:36](#)

لابد من وجود خالق لهذا الكون. انظر كيف سبحان الله جبير ابن مطعم لما كان في حال كفره وسمع قول الله تعالى الام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يقولون؟ قال كاد قلبي ان يطير. وذلك اول ما وقر الاسلام في - [00:24:00](#) ام خلقوا من غير شيء؟ هل هذا ممكن ان يخلق الشيء من دون خالق هذا امر يتناافي مع بداعة العقول. طيب ام خلقوا من غير شيء؟ ام هم الخالقون؟ هل - [00:24:20](#)

خلقوا انفسهم طبعاً ما يمكن عقلاً ان يخلق الشيء نفسه. وللاسف هؤلاء الملحدون ينكرون ان يكون الله تعالى هو الاله الاولي الذي خلق المخلوقات ثم هم يقولون بازليه هذا الكون. يعني موضوع الازلية - [00:24:36](#)

عقلاً عندهم طب ليش ما تقولون الله تعالى هو الاصل الذي خلق الكون؟ هم يقولون في النهاية الكون خلق نفسه الكون وجد صدفة اذا الكون هو الخالق عندكم. طيب اذا انت ما تقول الله تعالى اولي ما تتخيلاً بعقلك ان يكون هناك الله ليس له اول وليس له - [00:24:56](#) هو الاول فليس قبله شيء يعني المقصود هو الاول فليس قبله شيء وهو الآخر فليس بعده شيء ما تتخيلاً هذا المعنى وتتخيله في الكون ان يكون الكون هو الاول والآخر هذا هذا من ظلمك لنفسك من مغالطة - [00:25:16](#)

الانسان نفسه فهو مبدأ الازلية ممكن ان يتخيلاً. طب ليش ما يتخيلاً في الرب؟ هذا الامر المنطقي العقلي ويبدأ بتخيلاً الازلية في الكون نفسه انه خلق نفسه وهذا يخالف بداعه العقول. فاذا ترى ان هذه الشبهة باطلة ثم يعني الانسان مجرد - [00:25:34](#) يشعر بشك يغير دينه ويتخذ قرار والعياذ بالله يخالف فطرته. يخالف يعني الامر المنطقي ولذلك تأمل في القرآن. يعني لذلك نفهم جواب النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ولينته لان هذا التسلسل باطل. ولينته - [00:25:54](#)

لن تنتهي. اذا استرسلت مع الشيطان. وانظر الى القرآن كيف يأتي بادلة فطرية واضحة؟ قال افي الله شک الدليل الساطع فاطر السماوات والارض فانت اذا رأيت هذه المخلوقات العظيمة في نظامها وتناسقها وجمالها لا شک ان لهذا خالق عظيم. يعني انت مجرد تقول هذا - [00:26:10](#)

الان هذا الهاتف الان. لو قال لك هذا جاء صدفة هكذا بدون صانع يقول هذا مجنون! طيب كيف تقول الذي خلق هذا الكون بهذا النظام البديع؟ هكذا يكون اه يعني هذا اه صدفة بدون خالق - [00:26:33](#)

فهذا يغالط نفسه ولذلك يعني آآ هذا واحد من الملحدين مشهور آآ انتوني فولو يعني عاش سنوات طويلة في اللحاد. قضى عمره كله في اللحاد يمكن خمسين سنة اللحاد والالف كتاباً كثيرة عشرات الكتب في اللحاد. قبل ان يموت باشهر الف كتاب هنالك الله - [00:26:50](#)

كان صدمة لي الملحدين في العالم. هنالك الله وقال اكتشف دليل جديد يعني حتى يرجع لكن قال صراحة السؤال الذي يحيرني ويحير الملحدين لمن؟ هذا النظام الكوني الذي نراه شمس تطلع كل يوم من مكان وتغرب من مكان يعني لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل يسبق النهار كلام في فلك يسبحون - [00:27:20](#)

عجب المخلوقات في نظامها وتوازنها. يقول يعني هذا مستحيل يوجد هكذا صدفة. لابد من صانع حكيم عليم بديع فسبحان الله حقاً افي الله شک. الفطرة والعقل والادلة الكونية من حولنا وفي انفسكم افلا تبصرون. افي الله شک - [00:27:49](#)

فاطر السماوات والارض ثم مع بيان قدرته تأمل يذكرهم الرسل يذكرونهم برحمة الله تعالى يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم وتأمل في دعوة الرسل حقيقة دعوة الرسل يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم. مغفرة الله تعالى - [00:28:10](#)

امر عظيم الاخوة يعني هذا في الحقيقة يرجع الى تعظيم الرسل لله تعالى. عرفوه عظمة الله. وان الانسان مهما عبد الله فلن يوفق

حقه من التعظيم والعبودية. ما ما شكرنا الله لن نوفي حق شكر نعمة واحدة من نعم الله. فما لنا الا ان نستغفر - [00:28:35](#)

تعالى يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم وهكذا ختم دعاء ابراهيم. ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب هذى حقيقة الشكر. كما قال بعض السلف يعني الشكر معرفة العجز عن الشكر. يعني - [00:28:58](#)

يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم نقول ايضا هذه تتناسب مع موضوع الشكر لان هذا يكشف لنا عن حقيقة الشكر نعم معرفة العجز عن الشكر. والانسان اذا عجز عن شكر النعمة ما له الا ان يستغفر الله. يقول غفرانك - [00:29:18](#)

قال يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم. يعني هذا في الاخرة وقوله هنا من ذنوب بكم قد يقول قائل ليش ما قال ليغفر لكم ذنوبكم؟ ذنوبكم كلها ليش من ذنوبكم؟ فهنا - [00:29:39](#)

يعني بعض العلماء يقول هذه من ابتدائية يعني فيها مبالغة في مغفرة الذنوب. يعني كأنه يقول من ذنوبكم العظام التي فعلتموها الى اخر الذنوب. من اول ذنب الى اخره. من ذنوبكم. وبعضهم قال هي مزيدة للتوكيد لكن - [00:29:56](#)

سيبوه ينكر هذا لانه يقول من التي تكون للتوكيد تأتي في الجملة المنافية. وما من الله الا الله مثلا اما في الجملة المثبتة يقول ما تأتي. على كل حال وبعضهم يقول تبعيضية. يعني من ذنوبكم الذنوب التي بينكم وبين الله. اما الذنوب التي بينكم وبين - [00:30:20](#)

ناس لا بد من اه رد الحقوق الى اهلها. هذى كلها اقوال يعني مقبولة ليغفر لكم من ذنوبكم. المهم في ترغيب في مغفرة الله لكن في خطاب المؤمنين ما تأتي منه سبحان الله. يعني اه مثلا في سورة الصاف اه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم - [00:30:40](#)

اه وهذا مضطرب في القرآن كله عند ذكر الكفار يقول من ذنوبكم. عند ذكر المؤمنين يقول ذنوبكم. يعني والله اعلم هذا يرجع كما قلنا الى تفسير من اذا فسرت من بمعنى التوكيد وابتداء الغاية فلان الكافر يحتاج الى ترغيب - [00:31:00](#)

اكثر في دعوته وتبيشيره. المؤمن على ثقة انه اذا تاب ان الله يغفر الذنوب كلها. فما جاءت منه التي تدل على التوكيد واذا قيل بالتبعيض كان الامر اه يعني فيه يعني تنبيه لهؤلاء وتذكير الله اعلم طيب - [00:31:20](#)

هذا في الاخرة يغفر لكم من ذنوبكم يعني يرغبونهم ايضا امر في الدنيا قال ويؤخركم الى اجل مسمى ليؤخركم الى اجل مسمى الى الموت. يعني تتمتعون في الدنيا الى اجل مسمى آآ عند الموت. فماذا كان جواب - [00:31:40](#)

الاقوام على رسالهم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا. طيب يعني هم ما قالوا نحن كذا وكذا يعني هم دعوهم الى الله افي الله شك؟ فاطر السماوات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم بالاجل مسمى. الجواب ابدا ما - [00:32:00](#)

علاقة بالدعوة وهذا ما يسمى بالحيدة عن آآ السؤال او الدعوة. حادوا لان ما في جواب افي الله شك فاطر السماوات والارض ما في جواب عن هذا. فاجابوا جوابا يدل في الحقيقة على حسدهم. لما يقولون ان - [00:32:20](#)

انتم يعني ما انتم الا بشر مثلنا. ما انتم الا بشر مثلنا. يعني كأنهم يقولون انتم مثلنا ايش انتم رسول الله؟ ليش ما نحن نكون من رسول الله تعالى؟ المسألة مسألة حسد - [00:32:40](#)

كيف انتم يعني يعني كنتم من الرسل وتدعونا ولا بد ان نكون اتباعا لكم؟ لا شوف الحسد كيف وتأمل كيف ايضا الحسد يؤدي الى يعني التعااظم وان يزین الحاسد كلامه باي حجة تريد - [00:33:00](#)

دون ان تصدون عما كان يعبد اباونا يعني انتم تدعون الى دعوة تزعمون انها من السماء؟ لا نحن عندنا دين ابائنا واجدادنا يزینون هذه الحجة اه يعني الباطلة التقليد وتعظيم الاباء. تريدون ان تصدونا عما كان يعبدوا ابائهم. هكذا - [00:33:20](#)

يطعنون في مقصد الرسل. تريدون ان تصدون عما كان يعبد اباونا ايضا يعني هذا يدل ايضا على كبرهم يعني تعظيم الاباء انتم تريدون ان نكون نحن تبعا لكم ونحن لا اتباع اجدادنا وابائنا ثم - [00:33:45](#)

يعني بعد ذلك اذا كانوا يقولون نحن عندنا هذه الحجة انتم ما عندكم حجة فاتونا بسلطان مبين. سلطان تسلط على النفوس حجة قوية معا ان الحجة ظاهرة افي الله شك؟ فاطر السماوات والارض. لكن هكذا يفعل العناد والحسد بصاحبها. كن كالاعمى. قال - [00:34:08](#)

قالت لهم رسالهم تأمل هنا زاد لهم يعني هذا الكلام لاجلهم لمصلحتهم شفقة عليهم وهو ايضا يعني جواب على المكذبين اما الكلام

الاول هذى دعوة الرسل عموما افي الله شك فاطر السماوات والارض هذى الدعوة يعني دائمًا لكن هذا - 00:34:28

كلام منهم فيه جواب على شباهتهم تأمل هنا الجواب قالت لهم رسليهم ان نحن الا بشر مثلكم. يعني هذا جواب عن السؤال الشبهة الاولى التي عندهم ان انتم الا بشر مثلنا - 00:34:48

فتتأمل كيف الجواب قالت الامر السليم ان نحن الا بشر مثلكم. كانوا يسلمون لهم. وهذا سبحان الله من طرق المناقضة انك تسلم بالدليل للخصم. في الظاهر وابتداء تقول كلامك صحيح وانت قلت كذا وكذا وكذا فتسلم له بالدليل لكن بعد ذلك - 00:35:05

شوف ولكن الله يمن على من يشاء من عباده. تسلم له بالدليل فهذا يجعله يطمئن في موافقتك له يستبشر ثم يعني وايضا قد يذهب ما في نفسه من عداوة او كبر لانه يقول لا خصمي والله يوافقني. فيجعل بينك وبين - 00:35:35

شيء يعني مشترك. ثم تبين له الخطأ في الاستدلال. ولكن الله يمن على ما يشاء من عباده. تقول له لكن كذا وكذا فهذا ادعى للقبول. هذا من يعني اه ما تستفيده في دعوة هؤلاء الرسل. هذا من الحكمة في الدعوة. ان نحن الا بشر - 00:35:59

مثلكم ولكن يعني المماطلة في البشرية لا تمنع من الاختصاص في التفضيل. المماطلة في البشرية كلنا بشر. لكن انت ترى في الدنيا هذا

غنى وهذا فقير الله يختص هذا بقوه وهذا بجمال وهذا بمال وهذا بجاه وهذا بملك طيب فقل ليس هذا كله بشر ليس انت كذا وليس انت كذا - 00:36:23

طيب كذلك الرسالة منة من الله تعالى علينا ليست من عندنا ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وهذا امر منطقی عقلي واضح.

فالبشرية ما تمنع من ان يتفضل البشر. بعضهم على بعض. وتأمل ما اجمله - 00:36:51

هذا الكلام هنا الذي يوافق مقصود السورة كما عرفنا شكر نعمة الله تعالى. وتأمل كلام الرسل كل الشكر للنعمه ولكن الله يمن على من يشاء من عباده. كما قال من رسليه ومن عباده. نحن عباد لله. فالرسالة منا من الله تعالى. ولذلك تأمل كيف - 00:37:12

يعني لم يذكروا فضلهم وان الله اختارنا ما قال ولكن الله اختارنا لا ان الله يمن على من يشاء من عباده. المنة لله وحده. هذا من تواضعهم واعترافهم بنعمة الله تعالى. وهكذا الداعي لابد - 00:37:32

دائما ان يكون معترفا بفضل الله ما يقول انا وانا فعلت وانا كذا ابدا ينسب الفضل دائما الى الله تعالى يكون متواضعا. ثم تأمل مسألة تعظيم الاباء ما ذكروها هنا في كلامهم. لماذا؟ لقولهم تريدون ان تتصدون عن مكان اعبدوا اباونا ما ذكرت - 00:37:49

انه اذا ثبت انهم رسول من عند الله بطل التعلق بالاجداد ولزم اتباع الرسل. ثم بقيت الحجة الثالثة فاتونا بسلطان مبين ايضا تأمل كلام الرسل وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله - 00:38:09

الامر كله لله يعني انظر كيف تعلق قلوبهم بالله النعمة من الله الایات من الله اذا نحن مجرد يعني مبلغين رسول من عند الله تعالى. البشر مثلهم لكن نبلغ الایات من عند الله الهدایة من عند الله. ولذلك - 00:38:26

بعد ذلك ماذا قالوا؟ ما دام ان الایات من عند الله والهدایة من عند الله. اذا وعلى الله فليتوكل المؤمن نحن ما نستطيع ان ندخل في قلوبكم الهدایة او نأتي باية تتسلط على نفوسكم لا الایات واضحة - 00:38:44

وبينا جئنا بالبيان الواضح لكن تريدون سلطان مبين اخر غير هذا الدليل الذي عندنا هذا امره الى الله نحن نتوكل على الله في اصول الهدی في قلوبكم. وعلى الله فليتوكل المؤمنون - 00:39:04

ثم لماذا نتوكل على الله؟ قالوا وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا. وقد هدانا سبلنا سبحان الله يعني الارتباط بمقصود السورة هذا عجيب في القرآن الكريم. حتى التوكل هنا يربط بالهدایة. وكما عرفنا في مقصود - 00:39:20

في السورة ان هذه السورة تبين وضوح دعوة الرسل والهدایة. يعني اه يعني امرها واضح. وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا. فتأمل كيف ربطوا بين التوكل وكمال الهدایة. وقد هدانا سبلنا. ما دام ان الله هدانا نحن - 00:39:40

على يقين فاذنا النتيجة اتنا نتوكل عليه وحده جل وعلا. وما لنا الا نتوكل على الله. وقد هدانا سبلنا. وذلك هذى فائدة مهمة اخوة كلما اه عظم ايمان العبد عظمت هدایته يزداد توكل على الله ويزداد آآتفويضه - 00:40:00

له ويطمئن ويرضى ويسلم. هذا في الحقيقة يرجع الى قوة الایمان. قوة الهدایة وذلك يعني الله تعالى يقول ما اصاب من مصيبة الا

باذن الله. طيب كيف الانسان يصبر ويرضي ويتوكل على الله في وقت المصيبة قال - 00:40:24

ومن يؤمن بالله. هذى الهدایة ایمان بالله. ومن يؤمن بالله یهدي قلبه. شف الایمان اذا وجد الایمان قال انا لله وانا اليه راجعون وفوض الامر الى الله یهدي قلبه یكون قلبه مطمئناً وراضياً مسلماً الامر لله. فالتوکل في حقيقته یرجع الى الهدایة - 00:40:44
يرجع الى يعني المعرفة بالله كل ما كتبت اعرف بالله انه هو الحي الذي لا یموت الحي القيوم فتتوکل عليه قال وما لنا الا نتوکل على الله وقد هدانا سبلنا. وتأمل هنا قال وقد هدانا سبلنا - 00:41:09

ا وطبعاً الان تذكرت يعني في سورة هود سورة توکل وسورة یونس سورة ان الهدایة بيد الله. سبحان الله هنا یقول يعني وما كان لنا ان نأتكم بسلطان الا باذن الله. هذا یتعلق بسورة یونس. وعلى الله - 00:41:28

فيتوکل المؤمنون سورة هود بعدها. وهنا ايضاً في قصة هود كما مر معنا تأمل لما قال اني توکلت على ربی وربکم کمل ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربی على صراط مستقيم. هذه الهدایة کلما عظمت هذه المعانی في القلوب عظمت - 00:41:48
التوکل على الله وقد هدانا سبلنا. وتأمل هنا ما قال وقد هدانا آآ سبلنا مثلاً او سبیله. سبیل واحد قلنا الظلمات تأتي بالجمع ظلمات کثيرة لكن النور يأتي بالفرد لكن لماذا هنا يعني جاء بالجمع وقد ادانا سبلنا - 00:42:08

ما قال سبیل انا مثلاً قال لك هنا لان المقصود هنا بالهدایة التفصیلية. الهدایة الكاملة. فناسب ان یجمع السبل وقد هدانا سبلنا وسبیل واحد لكن هذا الطريق الواحد فيه هدایات کثيرة - 00:42:30

فيه العبادات كل عبادة كانها سبیل الصلاة الزکاة الصیام الحج اعمال القلوب محبة ویقین وخشوع وتبة وتوکل ورضا بالله كل هذه السبل الله تعالى فتحها لنا. وهدانا اليها. كل هذه السبل والذین جاهدوا فینا لنھدینہم سبلنا - 00:42:54

کذلك المقصود کمان الهدایة. التي تأتي بعد الجہاد والتوكل على الله. فکذلك قال وقد هدانا سبلنا ثم اه مع التوكل على الله لابد ايضاً من بذل السبب ولنصبرن على ما اذیتمونا. صبر - 00:43:14

جماع الاخلاق ولنصبرن على ما اذیتمونا وتأمل يعني ما قالوا ولنصبرن على ما تؤذوننا به مثلاً الان لعلی ما اذیتمونا ماضی لكن تأمل هذا کأنه في اشارة الى انهم عفوا عما سلف. خلاص ولنصبرن على ما اذیتمونا. اذیتمونا والامر انتهى - 00:43:34
ونحن صابرون منتظرین وعد الله تعالى. وعلى الله فليتوکل المتنوکلون. تأمل کيف؟ يأتي هنا توکید موضوع التوكل الله تعالى وكما قلت يعني حقاً هذه السورة يعني کأنها خلاصة ما سبق والمتنه لسور الف لام راء - 00:44:01

فكأنه اجتمع فيها ما تقدم في سور الف لام راء. خاصة في تقریر يعني التوكل على الله تعالى هنا. يعني برزت الآيات في هذا المقصد الذي جاء في سورة اه هود وكذلك سورة يعني یوسف والله غالب على امره يعني النتیجة التوكل على الله تعالى - 00:44:21
والله اعلم. قال وعلى الله فليتوکل المتنوکلون. طیب هنا ماذا كان اقوام الرسل بعد ذلك تأمل هنا ینکشف الطغیان لا یجادلون ولا یناقشوں ولا یتعقلوں. ولانهم یشعرون انه لا جواب عندهم. وكما یقال حين - 00:44:41

يعني العاجز او الجاھل القوة وما یستطيع ان یجادلك بالحق بالدليل الواضح فیلجاً الى القوة هذى حيلة العاجز في الحقيقة الذي یعجز عن اقامة البرهان الحق یستخدم قوته. ذلك قال الله تعالى عنهم وقال - 00:45:11

الذین کفروا لرسلهم لنخرجنکم من ارضنا. دائماً الرسل واتباعهم یکونون قلة. وخلاصاً انتم قلة ماذا تسونون في المجتمع؟ لنخرجنکم من ارضنا. كما قالوا لنخرجنک یا شعیب والذین امنوا معک من ارضنا او لتعودن في ملتنا. وكما قالوا اخرجوا ال لوط من قریتکم وكما قالوا - 00:45:32

کما قال الله تعالى وان کادوا لیستفزوک من الارض لیخرجوک منها وادا لا یلیثون خلافک الا قلیلا. سنة من قد ارسلنا قبلک من رسننا.
ولا تجدوا لسنتنا لسنتنا تحولیا. وذلك - 00:45:52

يقول فاویحی اليهم ربهم لنھلکن الظالمین. اذا حصل الاخراج والظلم الله تعالى كما اخرج هؤلاء الرسل والمؤمنین من ارضهم فالله تعالى یذهب هؤلاء من الارض. هذه سنة الله تعالى. قال لنخرجنکم من ارض - 00:46:07

او لتعودن في ملتنا. هي الارض ارض الله. الله تعالى جعل الارض لتقام العبودیة فيها. وسخر الارض اقامة العبودیة سخر الارض ما

على الارض كل الاقامة العبودية. كيف بعد ذلك يخرج هؤلاء لأنهم يعبدون الله تعالى - [00:46:27](#)

فهذا من اشنع الظلم كما ذكر هذا الشيخ بن سعدي رحمة الله تعالى قال لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في قول او لتعودن في ملتنا.
قد يشكل هذا على بعض الناس يقول كيف او لتعودن في ملتنا؟ هل يعني هذا - [00:46:47](#)

ان الرسل كانوا كفارا نزلت عليهم رسالة فاسلموا والآن يطالبونهم بان يعودوا الى ملتهم يعني الى الكفر او لتعودن في ملتنا كلمة عادة تدل على انه كان ملتبسا بهذا الامر او كان في هذا المكان ثم خرج منه ثم عاد الى البيت - [00:47:07](#)

في البيت اصلا فالجواب هنا ماذا؟ اولا كلمة آآ عادة في اللغة العربية كثيرا ما تستخدم في معنى الصيغة بمعنى صار مثل ما تقول يعني عادة لا يكلمني فلان اصلا ما قطعك - [00:47:31](#)

قبل هذا اليوم دائمًا يكلمك وصاحبك لكن مثلا حصل شيء وقطعك في يوم من الأيام فتقول عاد فلان لا يكلمني كونك عادة اللي سمعنا عادة الى عدم الكلام ولا ما قطعك في يوم من الأيام. لكن معنى عادة يعني صار لا يكلمني. وهذا كثيرا ما تستعمله - [00:47:54](#)

فكذلك يكون المعنى او لتصيرن في ملتنا. مثلا او يعني جواب اخر يعني واضح ايضا لتعودن في ملتنا هذا من باب التغليب غلبو الجماعة على الواحد يعني يخاطبون الرسل واتباع الرسل - [00:48:14](#)

فالرسول واحد في قوله واصاره المؤمنين يقول او لتعودن انت في ملتنا وكثير من هؤلاء المؤمنون صحيح كانوا على الملة الباطلة على الكفر هم يخاطبون الجماعة عموما. وما يلزم ان يكون كل واحد كان على ملة الكفر. لا بل قد يكون يعني غير الرسول حتى - [00:48:38](#)

الفطرة وما التبس بغير مثلا. لكن الخطاب للغالب والجماعة. آآ او جواب اخر يقولون اه لعلهم كانوا يظنون انهم على ملتهم. لكن هم في الظاهر مثلا كانوا على الفطرة ما كانوا مشركين. فهم - [00:49:02](#)

يظنون هذا بناء على ظنهم الفاسد او لتعودن في ملتنا لكن تأتي سنة الله تعالى فاوخي اليهم ربهم لنھلك ان الظالمين. واذا اھلك الله الظالمين يستبدل اه بالظالمين المؤمنين ولنسكنكم - [00:49:22](#)

الارض من بعدهم اورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطأوها. ولنسكنكم الارض من بعدهم لان الارض ارضى الله تعالى وخلق هذه الارض ليعبد الله فيها. ولنسكنكم الارض من بعدهم. هل هذا خاص اه يعني الرسل واتباع الرسل فقط - [00:49:42](#)

قال ذلك التمكين لمن خاف مقامي وخاف وعيid. سبحان الله صفة مفاجئة هنا. يعني سبحان الله شوف كيف القرآن. يربط صلاح المجتمعات واقامة الدين والتمكين في الارض بالخوف من الله تعالى - [00:50:02](#)

ذلك لمن خاف مقامي. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة مأوى مقامي يعني ان العبد يتذكر قيامه بين يدي الله يوم القيمة. ذلك لمن خاف مقامي هذا - [00:50:22](#)

المقام العظيم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا. تقوم بين يدي الله. يعني كيف سيكون وجهك امام الله تعالى بأي وجه تلقى الله؟ ما للعبد الا ستر الله وعفوه. ذلك لمن خاف مقامي. فالذى يخاف - [00:50:42](#)

هذا المقام استعد له يكون دائمًا في الدنيا على حذر على استعداد وايضا يشتق للقاء الله تعالى لان الله تعالى ارحم الراحمين واكرم الاكرمين سبحانه. ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيid. يعني خاف وعيدي وتخويفي - [00:51:02](#)

فسبحان الله الخوف حقا. هو يعني سر التمكين والنصر. لذلك اه النبي صلى الله عليه وسلم يقول نصرت مسيرة شهر آآ وهكذا يعني كلما عظم خوف العبد من ربه اخاف الله تعالى اعداءه منه - [00:51:22](#)

وهكذا الله تعالى انما نصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم لما قام في قلوبهم من كمال العبودية والخوف من الله تعالى كان الاعداء يخافونهم يعني ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك. لقتال اعظم دولة في زمانه الروم - [00:51:42](#)

يعني مئات الالاف من الروم والمسلمون يعني في صحف تلك الغزوة كان عددهم كثير ثلاثة الفا لكن انظر كيف الله قذف في قلوبهم الرعب تجرأوا ان يأتوا الى تبوك لجهاد او لقتال النبي صلى الله عليه وسلم. شف بسبب العزة والقوة في قلوبهم الخوف من الله تعالى - [00:52:01](#)

بهذا ينصر الاسلام واهله ذلك لمن خاف مقامه وخاف وعيده واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد واستفتحوا اه قبل اه ما معنى استفتحي
يعني استنصرت الرسل ربها على قومها كما قال ابن عباس رضي الله عنهم وجمع من السلف استنصرت - 00:52:21

يعني طلبت الفتح طلبت النصر فتح للنصر لأن الامر قبل النصر كأنه مغلق. ما تدرى من على الحق ومن على الباطل؟ كل يدعى انه
على الحق. هؤلاء يقولون لا نحن على الحق ونحن الذين سنتنصر. غروا طبعا. وهؤلاء يقولون - 00:52:52

اه يعني الكفار يقولون هالكلام. والمؤمنون يقولون لا نحن اهل الحق والله سينصرنا. فكان الامر مغلق ما تدرى لكن لما يأتي نصر الله
للمؤمنين يأتي الفتح كأنه فتح الامر وتبيّن - 00:53:15

لان الامر يعني الفتح يدل على وضوح. اتناسب مع صورتنا وجوها وكلماتها يتبيّن الامر ببيان واضح كأنه فتح الامر المغلق امام عينك.
قال واستفتحوا يعني استنصروا ربهم. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين. وايضا قال ابن زيد استفتحت الامر
على انفسها. كما قال الكفار الله - 00:53:35

ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. او ائتنا بعذاب الييم. ابن كثير ذكر ان هذا قد مرادا وهذا مرادا ايضا.
والآلية تشمل الامرين واستفتحوا عموما. هؤلاء وهؤلاء - 00:54:05

والنتيجة ماذا؟ وخاب كل جبار عنيد. يقولون الخوبية هي الارض التي لم تمطر بين ارضين. يعني كانها خابة خسرت وحرمت من
المطر. وهكذا الخيبة شعور محزن يعني الخير موجود لكن انت لا تدركه. مثل هذه الارض - 00:54:22

ما يعني بين ارضين وما حصلت المطر سبحانه الله وهكذا الخيبة يعني يكون الانسان يعني شوف يعني متمننا من من الوصول للحق
يعني الحق بين يديه وامامه وقرب منه لكنه يعني بسبب عنادة - 00:54:42

يعني يرجع بالخيبة وخاب حرم وخسر. كل جبار عنيد كل جبار عديد. كلمة جبرة تدل على شدة. كما تقول اجبرت فلانا هكذا يعني
اكرهته بقوة وشدة والجبرة يعني تجبر الجرح بشدة يعني مشدودة بقوة اه من ذلك ايضا جبر - 00:55:02

كثير تقويه يعني ونخلة جباره يعني طويلة لا تطالها الايدي كانها شديدة كان هذا الجبروت يعني في نفس هذا الكافر القوي في جهنم
كل كفار عنيد. مكان جبار سبحانه الله. يعني هو اصل الكفر هذا هذه - 00:55:30

قسوة في القلب والكبر يعني الشدة يعني في يعني في الاصرار على الكفر ثم نتيجة هذا الجبروت في النفس يأتي
العناد. يعني خاب كل جبار جبار شف على وزن فعال - 00:55:50

نجار اه لحاق. حداد. هذى الصيغة في الصرف تدل على الحرفة لأن هذا الامر حرفة له من اتقان له. لأن والعياذ بالله الجبروت امر
مارسوه حتى اصبح حرفتهم. الجبروت والقسوة يعني في - 00:56:10

نفوسهم والتكبر ثم ينتج عنه العناد. توصل الانسان الى مثل هذا الجبروت يعand. عنيد على فعيل اخاف عنيد. وان كان فيه مبالغة نعم
ويقال عند العرق يعني سال فلم يرقى - 00:56:30

العرق خلاص يسألك ما يقف الدم فكذلك العنيد العنيد يصر يصر ويتعاند مهما اتيت له من حجة وبرهان وموعظة وامثال وقصص يعand
عنيد وخاب كل جبار عديد. اريد الحق. قال في تهديده من ورائه جهنم - 00:56:48

قد يقول قائل بورائه ولا امامه جهنم امامه ستائيه ليس وراءه وانتهى. لا. لكن هذا تعبير معروف في القرآن ومعرف في اللغة
العربية. كما قال الله تعالى وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا. طب اذا كان ورائهم نجوا عنه لا ما نجوا منه. هو امامهم -
00:57:12

لذلك بعضهم كان يقرأه وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا. طبعا من باب تفسير القراءة وتفسير الآية. لكن هذا تعبير وجميل
ليش ؟ قال لك يعني الامر الذي يكون وراءك كأنه يطاردك ولا مفر منه حتى - 00:57:33

سيدرك وكم هذا فيه تصوير لجهنم. انها تطاردهم وهي لهم بالمرصاد حتى تدركهم تهياً كأنها ورائهم هكذا ولن يفلتوا منها. فقال من
ورائهم جهنم وهنـى حتى مشهور حتى في اللهجة الان يقول يعني وراك وراك ما عليه. يعني تأتي الايام تأتي العقوبة لك - 00:57:53

طيب قال من ورائهم جهنـم. ويـسىـقـىـ من مـاءـ صـدـيـدـ صـدـيـدـ قال مجـاهـدـ القـيـحـ والـدـ قال قـتـادـةـ ما يـسـيـلـ من لـحـمـهـ جـلـدـهـ

والعياذ بالله صدید المعروف يعني من ورائه جهنم ويسبق من ماء صدید - [00:58:19](#)

تأمل كيف يصور يعني هذه الصور من العذاب يرسمها كاننا نراها والعياذ بالله. وتخيل تشرب يعني يجعل لك هذا الماء صدید يعني [كيف يطيق الانسان ان يشربه والعياذ بالله منتن وحار يشوي الوجه ولذلك قال يتجرعه ولا يكاد يصيغه - 00:58:43](#)

ويتجرعه التجرع هو يعني البلع مرة بعد مرة ما يستطيع ان يبلغه مرة واحدة ولذلك يقال الاجرع هو الكثيب الذي جانب منه رمل وجانب يعني حجارة. فكذلك التجرع يعني احيانا يسهل عليه - [00:59:03](#)

يشرب شيء قليلا ثم يصعب الامر يشعر بنته في يريد ان يلطفه ولكن وهكذا يعني آآ يريد ان يبتعد عنه ثم بعد ذلك يسبق مرة اخرى يكره على ان يشرب من هذا الصدید المفتن والعياذ بالله وهكذا يتجرعه. وهذا فيه يعني شدة في العذاب - [00:59:24](#)

العياذ بالله يعني انظر كيف انواع العذاب في نار جهنم. قال يتجرعه ولا يكاد يصيغه. الاساغة هي انحدار الشراب بسرعة في الحلق. بدون غصة بدون اي يعني آآ تردد. قال آآ ولا يكاد يصيغه لا يكاد - [00:59:49](#)

ينزل يعني وينحدر قال وسبحان الله اذكر في بعض المناسبات يعني قلت يعني ليش ذكر الله هذه الصورة من صور العذاب يعني لأن هذا يعني لما كانوا يسكنون الرسل وما تتكلمون ردوا ايديهم في افواهم - [01:00:09](#)

ولعل هذا يتناسب مع هذا فهكذا امتلأت افواهمهم من هذا الماء الصدید ولا يكاد يصيغه ومن شدته قال يأتي ويأتيه الموت من كل مكان. وما هو بميت ويأتيه الموت من كل مكان. قال ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى يأتيه الموت من - [01:00:28](#)

كل مكان من تحت كل شعرة في جسده. وقال ميمون ابن مهران قال من كل عظم وعرق وعصب الله اكبر نسأل الله السلامة والعافية. قال ابن عباس انواع العذاب يأتيه الموت من كل مكان. يعني عذاب واحد يكفي لموت - [01:00:48](#)

هذا الانسان لكن لا يموت. قال وما هو بميت ما يموت فيستريح ولا يخفف عنه العذاب. قال ومن ورائه عذاب غليظ. يعني انت تقرأ هذه العذاب تقول ايش اشد من هذا العذاب خلاص ما ما لكن الله يقول ومن ورائه عذاب غليظ. يعني مع هذا كله ومن ورائه - [01:01:08](#)

لا محال مدركه عذاب غليظ. يعني غليظ تدل على يعني الشدة غلظ الشيء يعني السلامة والعافية نسأل الله السلامة والعافية. اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. لعلنا نقف هنا. اه - [01:01:32](#)

ونسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله ان يجعل القرآن العظيم ربوع قلوبنا نور صدورنا. ونسأل فائدة الان تذكرتها في كتاب الشيخ بن سعدي. لما ذكر موضوع التوكل على الله. ذكر ان توكل الرسل في - [01:01:52](#)

وفي المقامات لانه في اقامة دين الله تعالى. اه التوكل اه في حياة الناس تراه كثيرا في امور الدنيا وتوكل على الله في الرزق. توكل على الله في النجاح في الاختبار. توكل على الله. في الفوز في هذه المسابقة. وتجد الناس نعم - [01:02:12](#)

سنون التوكل على الله في امور الدنيا وللأسف يعني ربما يكون هذا الغالب في تفكير الناس هذا يدل على عدم الاخلاص لله. كيف؟ انه اصبح لهم فقط هو الفوز بالدنيا. هو ما يتوكى على الله في هذا الامر حتى يزداد عبودية - [01:02:36](#)

حتى يكمل ايمانه لا يريد الدنيا فقط في النهاية يريد ان آآ ينجح ويكون له آآ مرتبة عالية مثلا تقول له مرتبة عالية في دنياه. اه يريد مثلا ان يفوز بتجارة بمال يعني نجاح على - [01:03:00](#)

انا في النهاية يعني صحيح الوسيلة صحيحة ما انكر هذا التوكل صحيح. لكن الغاية فقط الدنيا صحيح انا ما اقول انك ما تتوكى في امور الدنيا. تتوكى في امور الدنيا. لكن اذا كان هم الانسان فقط يعني تتوكى على الله في امور - [01:03:20](#)

لو ينسى امر الآخرة وامور الدين فهذا يخدش في اخلاص نيته. لانه اصبح همه الدنيا فقط يعني من الان يتوكى على الله تعالى في المحافظة على الصلوات الخمس؟ المحافظة على قيام الليل اذا وجدت نفسك يعني مقبرا - [01:03:40](#)

توكل على الله في قيام الليل. النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. هذا توكل على الله تعالى. من يتوكى على الله في هذه - [01:04:00](#)

العبادات العظيمة يرى عند تقصير في حفظ القرآن او في تدبر القرآن فتوكل على الله. اللهم استعن بك واتوكل عليك. علمي القرآن
القرآن او علمي وفهمي كلامك مثلا. اللهم نستعين بك في طلب للعلم اللهم اني توكلت عليك في طببي للعلم - 01:04:10
علمي ما ينفعني اللهم اني توكلت عليك واستعنت بك في آآ قيام الليل اللهم يسر لي قيام الليل وهكذا يدعوا الله تعالى ويتوكل على
الله في هذه المطالب الشريفة العظيمة - 01:04:32

وفي الدعوة الى الله وفي امور الدين. فهذا تجده للاسف قليل في واقع الناس. لماذا لان بصراحة كثير منا يريد الدنيا ولا يريد الآخرة
تجد حتى توكله الذي هو من اعظم العبوديات لله تجده لاجل الدنيا - 01:04:44
فاما ينفي علينا ان نستعين بالله دائمًا في آآ تحقيق آآ العبادة والايمان من اشرف انواع التوكل هو توكل الانبياء اه عليهم الصلاة
والسلام. نسأل الله تعالى ان اه يعفو عننا وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 01:05:02